

تيجان أعمدة كورنثية غير منشورة محفوظة بالمخزن المتحفي بالأشمونين

أ/ عزه محمد عبد الله العطار
باحث دكتوراه – كلية الآثار جامعة القاهرة

ملخص البحث:

تتناول هذه الورقة البحثية دراسة ونشر قطعتين من تيجان الأعمدة الكورنثية على الطراز الروماني، القطعة الأولى محفوظة تحت رقم تحت رقم 4722 والقطعة الثانية محفوظة تحت رقم 1506 في المخزن المتحفي بالأشمونين، وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء حول أنواع تيجان الأعمدة الكورنثية في العصر الروماني، كما تناولت الدراسة التحليلية للقطعتين زخرفة الأكانثوس ومقارنتها مع القطع مثيلاتها في أماكن أخرى، مما يؤرخ هذه القطع بالعصر الروماني.

الكلمات الدالة:

تاج عمود كورنثي، الأكانثوس، الحجر الجيري، المخزن المتحفي بالأشمونين.

Abstract:

This paper examines an unpublished Corinthian Capitals from Store of El-Ashmunein (Inv.No.4722), (Inv.No.1506), The aim of this paper is to propose a date and place of production for this object, depending on the analytical study of decoration of the Corinthian Capitals and the parallel examples discussed in this study assume that Capitals can be dated to the Roman period.

KEYWORDS:

Corinthian Capital, Acanthus, Limestone, El-Ashmunein Store.

مقدمه:

استخدم الرومان الطرز اليونانية ثم أدخلوا عليها بعض التعديلات، وكثيراً ما كانت التعديلات تطرأ على بدن العمود أكثر من التاج، وغالباً ما مزج الرومان بين تلك الطرز في البناء الواحد وعندها يكون الطراز الدوري موضوعاً في الطابق الأول، والأيويني في الطابق الثاني، والكورنثي في الطابق الثالث كما في بناء مُدرج الكولوسيوم Colosseum وفي مسرح مارسيلوس Marcellus في روما، وتميزت الطرز الرومانية في معظمها بأنها أكثر انتشاراً من الطرز اليونانية⁽¹⁾، ظهرت زخرفة الأكانثوس على نطاق واسع في العمارة اليونانية والرومانية حيث ظهرت في تيجان الأعمدة الكورنثية والمركبة، وكذلك وجدت على الأفاريز والأسنان، فهي أوراق موجودة في طبيعته وتم تعديلها في أشكال مختلفة، ونبات الأكانثوس هو الأكثر شعبية منذ استخدم من قبل الأغريق، حيث أنه يتكرر كثيراً، وترجع أهميته إلى تطبيقه بشكل متكرر ومتنوع، حيث وجدت أنواع متعددة من أوراق الأكانثوس منها في شكل أوراق أكانثوس لينة أو ناعمة، وأخرى واسعة وأوراق حادة، وأيضاً الأكانثوس الشوكي مع فصوص مدببة، وأشكال أوراق ضيقة نسبياً، وأكانثوس على شكل ورقة وهو النمط الرئيسي⁽²⁾.

زخرفة الأكانثوس كانت زخرفة منحوتة وزادت في الفن اليوناني⁽³⁾، والأكانثوس نبات شائع في اليونان وإيطاليا والمعروف باسم النبات الشوكي وهو عبارة عن أوراق شائكة ومجعدة، فتاريخ ظهورها في الزخارف النباتية غير مؤكد، وقد أمكن تأريخ استخدامها إلى الجزء الأخير من القرن الخامس ق. م، ومع التطور أصبحت ورقة الأكانثوس منحوتة أكثر وأكثر ودائماً كانت تشترك مع

مخطوطات بأشكال حلزونية أو لولبية، واستخدمت في زخرفة الـ Anthemion، وفي تاج العمود الـ Capital الكورنثية، والـ Antefixes والـ Rinceal المنحوتة⁽⁴⁾.

الوصف: -

القطعة الأولى:- تاج عمود كورنثي روماني مزين بأوراق الأكانثوس، قوام زخرفته نقش بارز عبارة عن زخارف نباتية من الطراز الكورنثي، ويظهر به صف من ورق الأكانثوس، ويظهر الحلزونان الجانبيان أما الداخليان فغير موجودان والحمالة تأخذ شكل انحناء للداخل وبها حلية معمارية في المنتصف تشبه الزهرة، ارتفاع 50 سم × قطر 42 سم، من الحجر الجيري، أحراز أبوقرقاص، محفوظة تحت رقم 4722 في المخزن المتحفي بالأشمونين (لوحة رقم 1).

القطعة الثانية:-

هي جزء من تاج عمود كورنثي روماني مزين بأوراق الأكانثوس المحورة، قوام زخرفته نقش بارز عبارة عن زخارف نباتية من الطراز الكورنثي، ويظهر به صف من ورق الأكانثوس المحورة، الحلزونان الجانبيان والداخليان غير موجودان ولا توجد حمالة ولا توجد حلية معمارية في المنتصف، ارتفاع 23 سم × قطر 61 سم، من الحجر الجيري، أحراز بني مزار، محفوظة تحت رقم 1506 في المخزن المتحفي بالأشمونين (لوحة رقم 2).

الدراسة التحليلية: -

إن التاج الكورنثي أكثر الأنماط شيوعاً في الأبنية الرومانية حيث تميز التاج الكورنثي بأنه مؤلف من صفوف من نبات الأكانثوس، ويعلوها حلزونات وقولبات مختلفة، وأبدلت أحياناً بتلك القولبات رؤوس خيول وأكباش ونماذج حيوانية متنوعة (شكل رقم 3)، ومن السمات الرئيسية للطراز الكورنثي والتي تميزه هي التاج حيث يتميز بطوق من أوراق الأكانثوس والتي هي في حد ذاتها شكل زخرفي جميل، كما يوجد أيضاً حلزونات في الجوانب وبداخله، وتعتبر أكثر السمات المميزة للتاج الكورنثي هي الشكل والحليات الحلزونية الملتفة وورق الأكانثوس (شكل رقم 4)⁽⁵⁾.

يتكون التاج الكورنثي من: -

الوسادة:

تفصل ما بين التاج والسطح المعمد، وهي عبارة عن طوق أو حلقة دائرية رفيعة بارزة محدبة أسفلها شريط رفيع، ويتوسطها حلية زخرفية نباتية بشكل زهرة rosette، وأسفلها صفين أو ثلاثة صفوف من أوراق الأكانثوس تكون فيها كل ثماني أوراق متبادلة مع أوراق الصف التالي، ويعلو الأوراق أربع لفافات حلزونية منحوتة في زوايا التاج الأربع الرئيسية، بحيث يكون بها حلزونان داخليان، ثم على الجوانب يوجد حلزونان جانبيان تسمى حلزونات الأركان، وبين اللفافات الحلزونية قولبات لولبية الشكل Helix تقع في منتصف المسافة بين كل لفافتين، وتبدو أكثر تعقيداً من الطراز الكورنثي اليوناني، وتعد أوراق الأكانثوس تشكيلة زخرفية ميزت التيجان الكورنثية.

الحمالة:

عبارة عن كتلة مقعرة من الجوانب تنقسم من المنتصف بشريط رفيع، وأحياناً تتدرج في المساحة فتقل

من أسفل إلى أعلى وفي منتصفها توجد حلقة معمارية بارزة تأخذ شكل الزهرة، توجد مجموعة من التيجان الكورنثية التي لا تزال موجودة في الإسكندرية وترجع للعصر البطلمي، وقد قسمها رونزفسكى (Ronczewski) إلى ثلاثة أنواع متميزة⁽⁶⁾، وذلك عن طريق أشكال الحلزونات الداخلية الملففة Helix.

الطوق البارز: astragal قالب محدب يوجد أسفل التاج ويفصله عن بدن العمود.

ومن الأمثلة على التيجان الكورنثية الرومانية تيجان معبد فستا Vesta في تيفولي Tivoli.

التيجان الكورنثية في العصر الروماني: -

يوجد ثلاثة أنواع من التيجان الكورنثية في العصر الروماني وهي كالتالي: -

النوع الأول: -

يتكون من حلقة محدبة تفصل التاج عن بدن العمود يليها الوسادة وتتكون من صفين من ورق الأكانثوس المتهذلة ينبثق منها حلزونان داخليان لهما سيقان طويلة وتتلاصق بها حلزونان جانبيان وسيقانها أيضا طويلة ورفيعة وخلفها من كل جانب زهرة صغيرة ثم الحمالة وهي كتلة بها من أعلى ثلاثة خطوط رفيعة ويتوسطها زهرة لها شريط يتدلى بين الحلزونين الداخليين حتى يصل إلى ورقه الأكانثوس في المنتصف، وشريط آخر يمتد أفقياً يميناً ويساراً ليتصل بالزهرة الموجودة في الأركان خلف الحلزونات الخارجية (شكل رقم 5)⁽⁷⁾.

النوع الثاني: -

يتكون من صف من ورق الأكانثوس بها خطوط طويلة ينبثق منها حلزونان داخليان لهما ساقان قصيران وسميكان ويتلاصقوا بالحلزونان الجانبيان والتي هي أيضاً سيقانها عريضة وخلفها من كل جانب ساق نبات وفي نهايته برعم لزهرة مقفلة ثم الحمالة وهي كتلة مقعرة بها ثلاثة شرائط بمساحات متساوية، ويتوسطها زهرة لها شريط يتدلى بين الحلزونات الداخلية حتى يصل إلى ورقه الأكانثوس في المنتصف (شكل رقم 6)⁽⁸⁾.

النوع الثالث: -

عبارة عن تاج مكون من الوسادة وبها صفين من ورق الأكانثوس خالية من الزخرفة، ثم ينبثق منها حلزونان داخليان وسيقانها ضيقة وقصيرة ومتباعدة عن الحلزونين الجانبيين والتي هي أيضاً سيقانها قصيرة ورفيعة وأسفلها ورقة أكانثوس كبيرة تميل ناحية الحلزون الخارجي بزاوية حادة، ثم الحمالة وهي كتلة مقعرة للداخل ويعلوها ثلاث شرائط بمساحات متفاوتة (شكل رقم 7)⁽⁹⁾.

تاج العمود في الطراز المركب Composite: -

هو طراز روماني خالص، طوره الرومان في حقبة متأخرة، حيث يمتزج فيه الطرازين الأيوني والكورنثي من حيث أوراق الأكانثوس والحلزونات الجانبية الكبيرة والتي نراها لأول مرة في أعمدة قوس نصر تيتوس Tutus في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي (شكل رقم 8)⁽¹⁰⁾، فنتج

عن هذا الدمج الطراز المركب، وتاج هذا الطراز يتكون من تاج أيوني مركب في نصفه العلوي حيث الزخرفة الأيونية، أما نصفه السفلي فهو يحتوي على الزخرفة الكورنثية (شكل رقم 9)⁽¹¹⁾، ويتكون من:

الوسادة:

تفصل ما بين التاج والسطح المعمد، ويتوسطها حلية زخرفية نباتية بشكل زهرة، وتحيط بها وريقات نباتية هي أوراق الأكاثوس التي تكونت من صفين أو ثلاثة صفوف من الأوراق تكون فيها كل ثماني أوراق متبادلة مع أوراق الصف التالي، ويتخللها تشكيلات زخرفية نباتية متنوعة، ويعلو أوراق الأكاثوس أربع لفافات حلزونية منحوتة في زوايا التاج الأربع الرئيسية، وتزخرف جوانب الحلزون بزخارف نباتية وأحياناً تترك خالية من الزخرفة، أما الجانبان الداخليان من الحلزون والذان يلتقيان بالجزء المحدب من الوسادة يزخرفان بشكل سعف النخيل، وفيما بينها شريط زخرفي يمثل غالباً زخرفة البيضة والسهم في الوسط⁽¹²⁾.

الحمالة:

عبارة عن كتلة مقعرة من الجوانب تنقسم من المنتصف بشريط رفيع، وأحياناً تتدرج في المساحة فتقل من أسفل إلى أعلى وفي منتصفها توجد حلية معمارية بارزة تأخذ شكل الزهرة⁽¹³⁾، وذلك عن طريق أشكال الحلزونات الداخلية الملتفة Helix.

الطوق البارز: قالب محدب يوجد أسفل التاج ويفصله عن بدن العمود، وقد يكون مزدوج، ومن أمثله تيجان حمامات كركلا في روما.

في العصر الروماني المتأخر سادت الطرز اليونانية والرومانية، ولم تحدث تغييرات كبيرة على تلك الطرز مع الميل إلى زيادة الزخارف والحليات والقوالب على حساب الجمالية الفنية، وكذلك قامت على زخارف تجريدية أكثر من كونها طبيعية، فمثلاً أصبح التاج الكورنثي (الذي كان له الانتشار الأوسع على حساب التيجان الأخرى) أكثر بساطة، وتحول شكله إلى شكل هرم مقلوب ذي زخرفات مفرغة يعلوها تاج آخر شكل قاعدة لنهايات الأقواس التي تعلو التاج، كما في بازيلكا سانت سابينو بإيطاليا San Sabino (شكل رقم 10)⁽¹⁴⁾.

يتضح من خلال دراسة القطعة رقم 4722 أنها تمثل تاج عمود من الطراز الكورنثي المركب فهو يرجع للعصر الروماني، قوام زخرفته نقش بارز عبارة عن زخارف نباتية من أوراق الأكاثوس، حيث يظهر به صف من ورق الأكاثوس العريض وبه خطوط وبين كل ورقه كبيرة توجد ورقة صغيرة ثلاثية، ثم يرتكز عليه حلزون العمود الأيوني ويتكون من قناة تأخذ شكل مستقيم، ثم تلتف عند الجانبين بشكل لولبي مكونه عند إنتهائها عين الحلزون، وبين الحلزونين زخرفة البيضة والسهم وتظهر الزخرفة الجانبية لسعف

النخيل، ثم الحمالة تأخذ شكل انحناء للداخل وبها حلية معمارية في المنتصف تشبه الزهرة، بينما الطوق البارز astraga قالبية بارز، ويوجد أسفل التاج ويفصله عن بدن العمود كما أنه مغطى بزخارف نباتية.

زخرفة البيضة والسهم:

عبارة عن شكل بيضاوي متكرر في وحدات يفصل بينها شكل لسهم كامل يتجه رأسه لأسفل، وظهرت هذه الزخرفة في الطرازين الأيوني والكورنثي (شكل رقم 11)⁽¹⁵⁾.

ويمكن مقارنة هذه القطعة مع تاج عمود روماني مركب في Ephesus حيث يمتزج فيه الطرازين الأيوني والكورنثي من حيث أوراق الأكاثوس والحزونات الجانبية الكبيرة (شكل رقم 12)⁽¹⁶⁾، فنتج عن هذا الدمج الطراز المركب، فهو يتكون من تاج مركب في نصفه العلوي حيث الزخرفة الأيونية، أما نصفه السفلي فهو يحتوي على الزخرفة الكورنثية ولكن في هذه القطعة زخرفة الأوراق الكورنثية حادة على العكس منها في القطعة محل الدراسة تبدو أوراق الأكاثوس كبيرة وناعمة، كما يتشابه مع تاج مركب في نصفه العلوي حيث الزخرفة الأيونية، والحزونات الجانبية أما نصفه السفلي فهو يحتوي على الزخرفة الكورنثية الممثلة في أوراق الأكاثوس العريضة الناعمة الزخرفة (شكل رقم 13)⁽¹⁷⁾.

ويتضح من خلال دراسة القطعة رقم 1506 أنها تمثل تاج عمود من الطراز الكورنثي الروماني، قوام زخرفته نقش بارز عبارة عن زخارف نباتية، ويظهر به صف من أوراق الأكاثوس العريضة المحورة، الحزونات الجانبية والداخليان غير موجودان ولا توجد حمالة ولا توجد حلية معمارية في المنتصف، ويمكن مقارنة هذه القطعة مع تاج عمود كورنثي روماني مزين بأوراق الأكاثوس محفوظ في متحف المتروبوليتان تحت رقم 12.181.186 ويرجع للقرن الرابع الميلادي (شكل رقم 16)⁽¹⁸⁾، حيث يتشابه في أوراق الأكاثوس ولكن يوجد أكثر من صف من الأكاثوس، ويختلف في وجود حمالة وحلية معمارية في المنتصف، كما يتشابه مع تاج عمود كورنثي روماني مزين بأوراق الأكاثوس محفوظ في متحف المتروبوليتان تحت رقم 08.201.3 ويرجع للقرن الرابع الميلادي (شكل رقم 17)⁽¹⁹⁾، حيث يتشابه في أوراق الأكاثوس ولكن يوجد أكثر من صف من الأكاثوس، ويختلف في وجود حمالة وحلية معمارية في المنتصف.

نتائج البحث:

أثبتت الدراسة أن هناك ثلاث أنواع من التيجان الكورنثية التي ترجع للعصر الروماني، واستخدمت زخرفة الأكاثوس وزخرفة البيضة والسهم في الطراز الكورنثي، ومن خلال الدراسة والتحليل يمكن أن تؤرخ القطعة رقم 4722 بالقرن الثاني الميلادي، كما تؤرخ القطعة رقم 1506 ببداية القرن الرابع الميلادي، وذلك من خلال المقارنه مع مثيلاتها من تيجان الأعمدة الرومانية المحفوظة في أماكن أخرى.

كتالوج الأشكال



(شكل رقم 1) تاج عمود روماني مركب

سجل رقم 4722 مخزن الأشمونين

حجر جيري

النشر العلمي: غير منشورة

تصوير الباحثة بإذن من المخزن



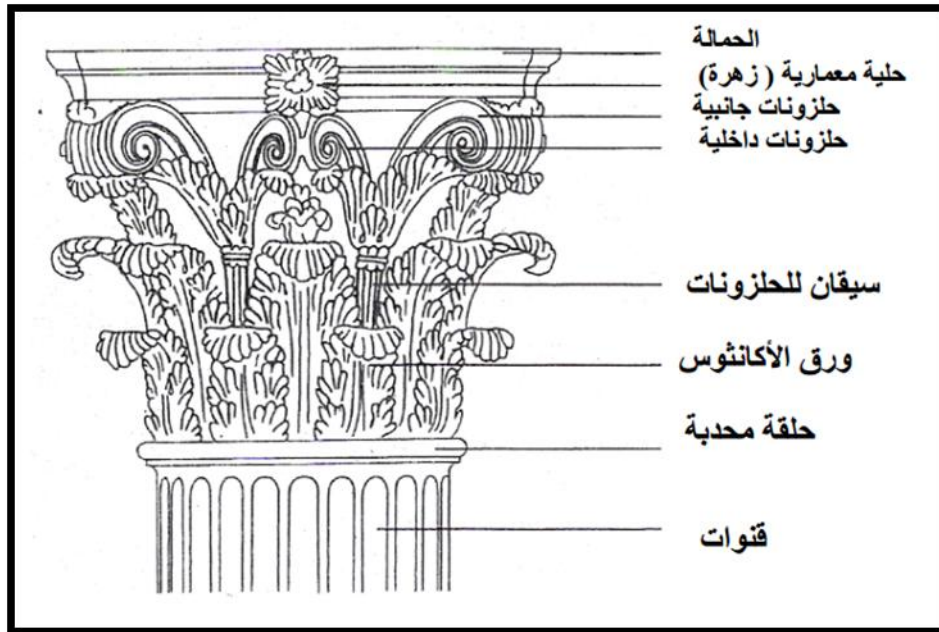
(شكل رقم 2) تاج عمود كورنثي روماني

سجل رقم 1506 مخزن الأشمونين

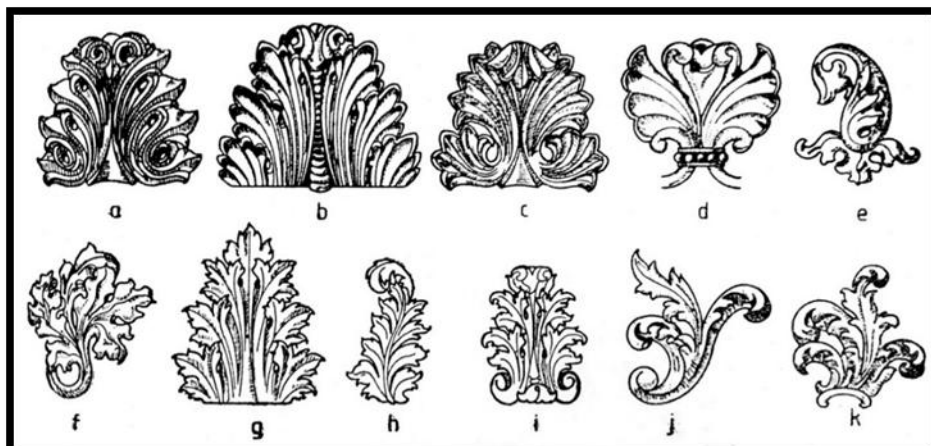
حجر جيري

النشر العلمي: غير منشورة

تصوير الباحثة بإذن من المخزن

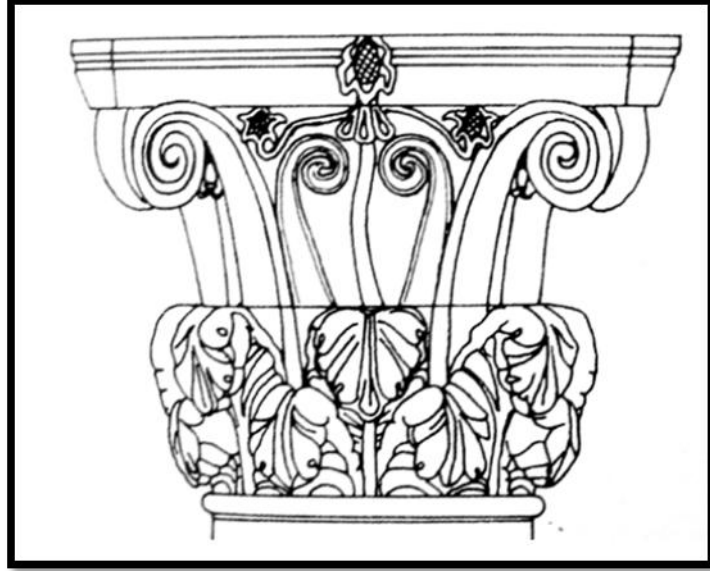


(شكل رقم 3) رسم توضيحي للتاج الكورنثي (20)

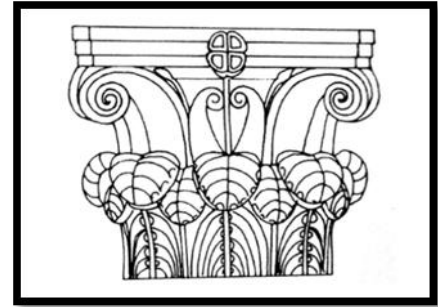
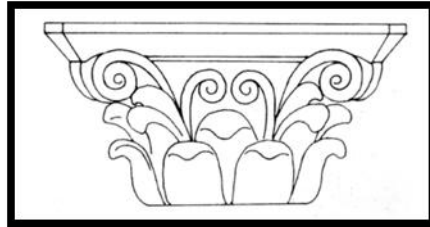


(شكل رقم 4) زخرفة الأكانتوس ἀκανθος

styles: a) Greek; b) Roman; c) Byzantine; d) Romanesque; e
& f) Gothic; g) Renaissance; h & i) Baroque; j &
k) Rococo ⁽²¹⁾.



(شكل رقم 5) رسم توضيحي لتاج كورنثي
روماني من النوع الأول ⁽²²⁾



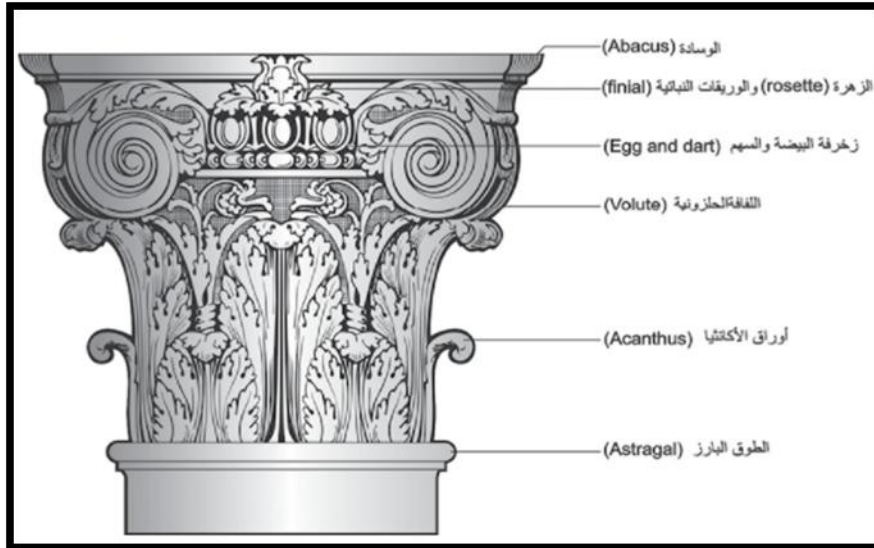
(شكل رقم 7)
رسم توضيحي لتاج كورنثي روماني
من النوع الثالث ⁽²⁴⁾

(شكل رقم 6)
رسم توضيحي لتاج كورنثي روماني
من النوع الثاني ⁽²³⁾

(2023



(شكل رقم 8) أعمدة قوس نصر تيتوس Tutus هو المثال الأول للعمود المركب الروماني يرجع للقرن الأول الميلادي (25)



(شكل رقم 9) التاج المركب (26)



(شكل رقم 11)

زخرفة البيضة والسهم (28)



(شكل رقم 10)

بازيليكا سانت سابينو San Sabino (27)



(شكل رقم 13)

تاج عمود روماني مركب⁽³⁰⁾



(شكل رقم 12)

تاج عمود روماني مركب⁽²⁹⁾



(شكل رقم 14) تاج كورنثي مزين بأوراق الأكاثوس

محفوظ في متحف المتروبوليتان تحت رقم 12.181.186 قرن رابع ميلادي⁽³¹⁾



(شكل رقم 15) تاج كورنثي مزين بأوراق الأكاثوس

محفوظ في متحف المتروبوليتان تحت رقم 08.201.3 قرن رابع ميلادي⁽³²⁾

حواشي البحث:

1. Dio Cassius, Roman History, IX Books, Ed. E. Cary. *Loeb Classical Library*. Harvard University Press, 1959, 53.30.5., pp 230-31.
2. Sales Meyer, F., A Hand Book Of Ornament, New York, 1979, p.34,35.
3. Hamlin, A.D.F., A History Of Ornament Ancient And Medieval, New York, 1916, p.98.
4. Hamlin, A.D.F., 1916, p.120-121.
5. Wilson, J.M., Principles of Roman Architecture, London, 2000, pp.140-141;
[https://stringfixer.com/ar/Acanthus_\(ornament\)](https://stringfixer.com/ar/Acanthus_(ornament)).
6. Ronczwski, K., "Les capiteaux corinthiens et varies du Musee Greco – Romain d' Alexandrie" in Acta Universitatis Latviensis, 16 . in (BASS), 1927, 22, p. 13.
7. Mckenzie, J., "The Architecture of Alexandria and Egypt c.300 BC To AD700" Yale University Press, 2007, p. 223, Fig, 389 a.
8. Mckenzie, J., 2007, p. 223, Fig, 389 b.
9. Mckenzie, J., 2007, p. 223, Fig, 389c.
10. Diana Rowell, *The 'New Rome' of Napoleon I*, Bloomsbury Publishing, Paris, 2012, pp. 43; Leon Battista Alberti, *The Ten Books of Architecture*, (Dover Publications reprint of the Leoni edition, 1755, p. 141.
11. <http://arabency.com.sy/artifacts/detis/600>.
12. Hellmann, M.C., 2002, pp .154 -155.

13. Ronczwski, K., 1927, p. 13; William Chamber, A Treatise on the Decorative Parts of Civil Architecture, Dover Publications reprint of the 1759 3rd edition, 1759, p.59.
14. Vitruvius, The Ten Books on Architecture. Translated by: Morris Morgan, Cambridge, 1914, p.44.
15. Lewis, Philippa; G. Darley, Dictionary of Ornament, New York: Pantheon, 1986, p. 116.
16. Zampa, P., L'ordine composito: alcune considerazioni, 1978, pp. 37–50.
17. Henig, Martin (ed), A Handbook of Roman Art, s. 50, Phaidon, 1983, p. 40.
18. <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/453855>.
19. <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/445349>.
20. <http://arab-ency.com.sy/artifacts/details/600>.
21. [https://stringfixer.com/ar/Acanthus_\(ornament\)](https://stringfixer.com/ar/Acanthus_(ornament)).
22. Mckenzie, J., 2007: p. 223, Fig, 389 a.
23. Mckenzie, J., 2007, p.223, Fig. 389b.
24. Mckenzie, J., 2007, p.223, Fig. 389C.
25. Diana Rowell, 2012, pp. 43; Leon Battista Alberti, The Ten Books of Architecture, (Dover Publications reprint of the Leoni edition, 1755, p. 141.
26. <http://arab-ency.com.sy/artifacts/details/600>.
27. Vitruvius, The Ten Books on Architecture. Translated by: Morris Morgan, Cambridge, 1914, p.44.
28. Lewis, Philippa; G. Darley, Dictionary of Ornament, New York: Pantheon, 1986, p. 116.
29. Henig, Martin (ed), A Handbook of Roman Art, s. 50, Phaidon, 1983, p. 40.
30. Zampa, P., L'ordine composito: alcune considerazioni, 1978, pp. 37–50.
31. <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/453855>.
32. <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/445349>.

